ومن لم يفهم ونع فيما وقع قوله تكرير للسؤال الاول اى اعادة للسؤال
عن الحال والصفة لان الجواب الاول بانه غير مطابق وان السؤال
باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل
البيان التام قوله اعتذار عنه اى عن تكرير السؤال لانه علة لقوله
ادع لنا كما فى قوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم قوله هو
اسم لجماعة البقر البقر اسم جنس وجمعه البقرات والبوا وجمع البيقور
وهو البقره قوله تشابه بالياء والتاء التذكير بالنظر الى لفظ البقر و
الباقر والتانيث قوله على التانيث والتذكير متعلق باوغاهما
اى قرئ تشابه بتشديد الشين على صيغة المضارع مذكرا او مؤنثا قوله
تشابهت مخففا ومشددا اى بتخفيف الشين وتشديدها وقد استشكل
قراءة التشديد ووجه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول
ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اشابهت سقطت الهمزة
عند الوصل بقوله ان البقر وبان الاصل ان البقر تشابهت ادغمت
تاء تشابهت فى الشين بعد التقائه بتاء لفظ البقرة فصار ان البقر
تشابهت ولا يخفى ما فى الوجهين الاخيرين اذ لم ينقل قراءة ان البقرة
بالتاء قوله وتشبه بتشديد الشين على صيغة المؤنث من المضارع المعلوم
قوله ويشبه بالتذكير بتشديد الشين والياء على صيغة المضارع المعلوم
قوله لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد اى لولم يقولوا ان شاء الله
سمى استثناء لمشابهته اياه فى صرف الكلام عن الوقوع والابد الدهر
وآخر الابد معناه الى آخر الزمان قوله على ان الحوادث بارادة الله
تعالى حيث علق فيما حكاه وجود الاهتداء الذى هو من جملة الحوادث
بتعلق المشية وهى نفس الارادة وما قصه الله تعالى فى كلامه المجيد
من غير نكير فهو حجة على ما عرف فى محله قوله والا لم يكن للشرط الى آخره
لانه تعالى لما امرهم بالذبح فقد اراد اهتداءهم فى هذه الواقعة فلا يكون
لقوله ان شاء الله الدال على الشك وعدم تحقق الاهتداء فائدة

بخلاف

لأنه عين السؤال الاول لان هذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة
وما سبق عن حال مطلق البقرة قوله واستكشاف زائد اى ليس
الغرض منه رد صح

وجمعه الاباقر والبقرة يقع على الذكر والانثى والتاء للوحدة صح

بالنظر الى المعنى الجنسى او الجمعى واما مع الاباقر والبواقر فلعل
القراءة بالتانيث فقط صح

١٨٧

قد يأمر صح
بخلاف ما اذا قلنا انه تعالى لا يأمر الا بما يريد والقول بانه يجوز ان يكون
ذلك القوم معتقدين على خلاف الواقع لانفكاك الامر عن الارادة
او يكون مبنيا على ترددهم فى كون الامر من الله تعالى فمدفوع بان من
ان تقرير ما قصه يدل على ثبوت ما يستفاد منه فى نفس الامر لا احتمال — من غير صح
ان يكون مبنيا على اعتقادهم الفاسد قوله على حدوث الارادة بوجهين
ان الدال على حصول الشرط فى الاستقبال وتعليق الاهتداء الحادث — اى كلمة ان
بها قوله لم تذلل الذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد
وبالضم ضد العزة والكراب بالكسر زمين شد كار كرده من جد نصر
قوله بمعنى غير ذلول اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب الخبر
قال الرضى تعنى يكون لا بمعنى غير كونها لنفى الاسم الذى بعدها كغير ولا يكون
لها صدر الكلام وكونها للتبرئة انها لنفى مضمون الجملة فيلزمه التصدر
وهو اسم على ما صرح به السخاوى الا انها لكونها فى صورة الحرف اجرى
اعرابها على ما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كالا للصفة فانه قائل باسميتها
مع كونها بمعنى غير قوله ولا الثانية لتأكيد التصريح بعموم النفى اذ بدونها — اى صح
يحتمل ان يكون لنفى الاجتماع وهذه الزيادة لازمة لوجوب تكرار لا فى
هذه الصورة واما قول العوام انا لا راكب ولا نازل اعم من لا حيوان
فغير مستند الى حجة وتفصيله فى الرضى قوله صفتا ذلول اشارة الى
ان تثير منفى لكونه صفة للمنفى فيصح فى العطف لا المزيدة لتأكيد النفى
وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال كما فى الكواشى
قوله لا ذلول مثيرة وساقية قال الزجاج معناه ليست بذلول ولا مثيرة
فى الارض ولا تسقى الحرث قلت هذا التفسير من اسلوب قوله على لاحب
لا يهتدى لمنارها نفى للاصل والفرع وانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
قوله ولا ذلول بالفتح فلا للتبرئة والخبر محذوف والجملة صفة ذلول فهو نفى — صفة
لا انها توصف بالذل ويقال هى ذلول بطريق الكناية الذى هو فن من
البلاغة وطريقتهم المالوفة لان الذلول لو كان فى مكان البقرة كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)